.

946 عابدة أخرى .

بلغنا عن أبان بن تغلب أنه قال رأيت أعرابية تمرض ابنا لها وهو لما به فلما فاظ أغمضته ثم تنحت عن مقعدها عند رأسه ورجعت إلى مجلسها تجاهه فقالت يا فلان ما حق من ألبس العافية وأسبغت عليه النعمة وأطيلت له النظرة أن يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوبته والحيال بينه وبين نفسه قال فأجابها أعرابي إنا لم نزل نسمع أن الجزع إنما هو للنساء فلا يجز عن رجل بمصيبة بعدك ولقد كرم صبرك وما أشبهت النساء فأقبلت عليه بوجهها ثم قالت ما ميز رجل بين الصبر والجزع إلا أصاب بينهما منهجين بعيدي التفاوت في حاليهما أما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة وأما الجزع فغير معوض مع مأثمه ولو كانا رجلين في صورة كان أولادهما بالغلبة وحسن الصورة مع أكرم الطبيعة في عاجله من الدين وآجله من الثواب وكفى ما وعد ا عزوجل فيه لمن ألهمه إياه .

انتهى ذكر أهل البوادي